علاقة الشاعر الأموي الفرزدق بكاظمة وما حولها من أراضي دولة الكويت: دراسة تاريخية (20-114هـ/641-732م)

فيصل عادل الوزان[1]

ملخص

الأهداف: عالجت الدراسة مسألة انتماء الشاعر الأموي الفرزدق إلى كاظمة بأرض الكويت، حاولت بذلك الاستدراك على الدراسات الحديثة التي أهملت توضيح هذه المسألة المرتبطة بتاريخ الكويت. **المنهج:** تبنت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي عند الاعتماد على ديوان الفرزدق وديوان النقائض والمصادر الكلاسيكية، بالإضافة إلى نتائج الأبحاث الأثرية والدراسات البلدانية الحديثة من أجل المطابقة والمقارنة بين المسميات القديمة والحالية للمواضع بدولة الكويت. **النتائج:** تبين أن الفرزدق قد نشأ وعاش في المقر بكاظمة، هو وأسرته وفرعه القبلي، وأنه مرَّ بمناطق ما زالت معروفة بالاسم نفسه، وبعضها تحرف قليلا، مثل الشجي، وبرقان، والدو، والليلاح، والحفير، وبطن فلج، وعرفج، والصعاب، والسيدان، وذات الرمث، والعدان، والرحى. واتضح ان الفرزدق قام بتصوير كاظمة بشكل جيد، فذكر البيئة البحرية ومجتمع البحارة، والغوص على اللؤلؤ، وبيئة البداوة، وأنصاف البدو الذين قدموا الخدمات اللوجستية على طرق السفر المارة بأرض الكويت. **الخاتمة:** قدمت هذه الدراسة نموذجا من الشخصيات التي أبهمت المصادرُ موطنَها الأصلي، وتبين أنه مع البحث الدقيق يمكننا إثبات مكان سكنها الأساس، وهذا المنهج يفتح الباب لمزيد من الأبحاث عن الشخصيات التاريخية الأخرى المذكورة في ديوان الفرزدق ممن التقاهم الشاعر في كاظمة وما حولها أو ممن هم أقرباؤه أو ممن ذكرهم أو هجاهم أو فاخر بهم. وسيكون حصاد تلك الأبحاث زيادة فهمنا لتاريخ منطقة كاظمة وما حولها في العصر الإسلامي الباكر.

الكلمات المفتاحية: التاريخ الأموي، الفرزدق، كاظمة، أرض الكويت في العصر الإسلامي

(1) أستاذ مساعد، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الكويت. Faisal.alwzan@ku.edu.kw

- تُسلّم البحث في: 2024/9/4، أجيز للنشر في: 2024/10/13.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص. 344

The relation of the Umayyad poet Al-Farazdaq to Kadhima and other lands of Kuwait: A historical study (20 – 114 A.H / 641 – 732 CE)

Faisal A. Alwazzan[(1)]

Abstract

Objectives: This study explored the issue of the Umayyad poet Al-Farazdaq's affiliation to Kadhima in the land of Kuwait and thus attempted to make up for recent studies that neglected to clarify this issue. **Methodology:** The study employed the descriptive and analytical approaches when relying on the Diwan of Al-Farazdaq, the Diwan of Al-Naqa'id, and the classical sources, in addition to the results of archaeological research and modern geographic studies in order to match and compare the old and current names of places in Kuwait. **Results:** It was found that Al-Farazdaq grew up and lived in Al-Miqar Village at Kadhima region with his family and his tribal branch, and that Al-Farazdaq passed through areas that are still known by the same name, or names that have been slightly distorted, such as Al-Shaji, Burqan, Al-Daww, Al-Liyah, Al-Hafir, Batn Falj, Arfaj, Al-Si'ab, Al-Sidan, Dhat Al-Rimth, Al-Adan, and Al-Raha. Al-Farazdaq also described Kadhima and mentioned the marine environment, the community of fishermen and sailors, pearl diving culture, the Bedouins, and the semi-Bedouins who provide logistical services on the travel routes passing through Kuwait. **Conclusion:**This study presented an example of historical figures whom the sources obscured their homeland. It was shown that with elaborate research we can affirm their original place of residence. This method can be useful on other historical figures mentioned in Al-Farazdaq's Diwan, whom al-Farazdaq met in Kadhima and its surroundings, or who were his relatives, or whom he mentioned, satirized, or boasted about. The outcome of such research will eventually increase our understanding of the history of the Kadhima region and its surroundings in the early Islamic era.

Keywords: Umayyad History , Al-Farazdaq , Kadhima , Kuwait in Islamic era

(1) Assistant Professor, Department of History and Archaeology, College of Arts, Kuwait University. Faisal.alwzan@ku.edu.kw

- Submitted: 4/9/2024, Accepted: 13/10/2024.

Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

To cite p. 344

المقدمة

يحتل الشاعرُ الأموي همام بن غالب المجاشعي الدارمي التميمي، أبو فراس المشهور بلقب الفرزدق (20–114هـ/ 641–732)، مكانة مهمة في تاريخ الأدب العربي عموما، وفي الذاكرة والوجدان الكويتي خصوصاً، نظراً لارتباطه جغرافياً بالأراضي التي تقع اليوم تحت سيادة دولة الكويت، وبإحدى مناطقها؛ كاظمة، التي تقع في المنطقة الشمالية والغربية لجون الكويت. لقد احتوت المصادر على معلومات تخص معيشة الفرزدق في كاظمة مع أهليه وقبيلته المشهورة بني دارم التميميين الذين انتشروا في مناطق مجاورة لكاظمة. وهذه المناطق التاريخية هي -على سبيل المثال- العدان ووادي السِّيدان في الجنوب، وبطن فلج (أو وادي الباطن أو وادي الرمة) في الغرب، وجزيرة فيلكا في الشرق، وهي ذات آثار إسلامية، بالإضافة إلى طرق السفر المارة بتلك المواضع المذكورة في كتب الجغرافيا الإسلامية؛ مثل طريق المنكدر وطريق الدّوّ وطريق العدان وغيرها مما يربط سكان الجزيرة العربية ببلاد العراق وفارس (الوزان، 2018، ص ص. 85-106).

مشكلة الدراسة

في عدد ليس بالقليل من الدراسات العربية المنشورة حول الفرزدق يختفي ذكر كاظمة كموطن له (ضيف، د.ت.، ج. 2، ص ص. 265–276) (الحاوي، 1983، ج. 1، ص ص. 5-13)، بل إن بعضهم ينسب مولده إلى البصرة (فاعور، 1987؛ مروّة، 1990). وإن ذكرت كاظمة في معرض الكلام عن حياة الفرزدق في دراسات أخرى فإن المؤلف لا ينص على أن كاظمة تقع في دولة الكويت الحالية (الفحام، 1977). وكذلك تُغفل كثير من المراجع الحديثة دراسة البيئة التي خرج منها الفرزدق وأثرها على حياته، فتكتفي بسطور بما قل من الكلام.

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لمنطقة جغرافية همّشتها المصادرُ التاريخية وعدّتها مجرد بادية وريف، وعدّت أهلها أعراباً؛ ومن ثم لم تنل ما نالته المدن والحواضر الإسلامية المشهورة من تأريخ دقيق. ولا شك في أن كاظمة هي بوابة العرب عموماً والجيش الإسلامي الفاتح للعراق خصوصاً؛ إذ إن انتصار المسلمين بقيادة خالد بن

الوليد على الجيش الفارسي بقيادة هرمز قائد الأبلة بجنوب العراق، في معركة ذات السلاسل (الثانية) عام 12هـ- قد حدث في كاظمة (الطبري، 1967م، ج.3 ص ص. 347-349)، وبسبب هذا الانتصار تمكن المسلمون من الدخول إلى حدود العراق وفتحها بالكامل بعد سلسلة من المعارك اللاحقة. ولنا أن نتخيل ما كان ليحدث لو هُزِمَ المسلمون في ذات السلاسل، فلربما تأخر الفتح الإسلامي للعراق.

بالإضافة إلى تينك السببين، ستتيح لنا الدراسة في هذه المسألة أن نقف على ميول المناطق البينية من الناحية السياسية؛ فقد كانت كاظمة وأهلها في العصر الأموي في حيرة سياسية وموقف دقيق؛ نظراً لمركزهم الجغرافي المجاور لدول متحاربة مثل الدولة الزبيرية في الحجاز والعراق والدولة الأموية في العراق، والإمارات الخارجية في نجد والبحرين (فوزي، 2000، ص ص. 39-41)، ولذلك ستكون دراستنا عن موقفهم السياسي جديرة بالاهتمام؛ لأنها ستعطينا مجالاً للتحليل وربط الموقف بالاقتصاد والأيديولوجيا. فضلاً عن ذلك، يمثل المجتمع في كاظمة وما حولها نموذجاً للتنوع الأنثروبولوجي؛ إذ ضمت كاظمة وما حولها بدواً وحضراً وشبه بدو، وكانت هذه الفئات الثلاث تمتهن: رعاية الإبل، وصيد الأسماك، والغوص على اللؤلؤ، والتجارة البرية والبحرية، ونضيف إليهم سكان فيلكا الذين امتهنوا الزراعة والملاحة وصيانة السفن؛ ومن ثم، سنجد هذا التنوع – باستثناء فيلكا وأهلها - حاضراً في شعر الفرزدق. وغني عن القول إن الفرزدق أحد الأركان الشعرية الثلاثة في العصر الأموي إلى جانب جرير والأخطل. ويقال عنه إنه رفد اللغة العربية أو وثق كلمات كثيرة لا توجد في مصدر آخر معاصر له. ولذلك فهو يبرهن على المستوى الثقافي لأرض كاظمة التي من المرجح أن تكون من ضمن البوادي والأرياف العربية التي يأتيها طُلاب الأدب والفصاحة من البصرة ليتعلموا من أعرابها وأهالي قراها؛ فهي قريبة وبها فصحاء؛ مثل الفرزدق.

سعت هذه الدراسة التاريخية إلى إثبات انتماء الفرزدق لكاظمة، ومعرفته بالمواضع القريبة منها. وستحاول استكشاف حياة الفرزدق وقبيلته على هذه الأرض. وستسعى أيضاً إلى استجلاء الانعكاس الحضاري للأراضي "الكويتية حالياً" في شعره. فضلاً عن ذلك، ستحاول الدراسة استنتاج المواقف السياسية للفرزدق وأهالي كاظمة

من الأحداث الكبيرة التي حدثت بقربهم، وأهمها الصراع الأموي الزبيري (64–73 هـ/ 683–692)، وثورة القبائل بإقليم البحرين "الخوارج" (67–105هـ/ 686–723).

منهج الدراسة

ستستفيد هذه الدراسة من المصادر الكلاسيكية، وبخاصة ديوان الفرزدق، ثم تنتقي منها ما يتعلق بكاظمة وما حولها وتضعها في السياق الخاص؛ أي أن تعزل الروايات الخاصة بكاظمة عن المناطق الأخرى التي سافر إليها الفرزدق لنستنتج تصوراً لحياة الفرزدق في المنطقة التي تسمى الآن الكويت. وبعد ذلك سنؤكد وقوع هذه المواضع في دولة الكويت حالياً من خلال كتابات الباحثين المعاصرين من أجل المطابقة. وسنعضد هذا المنهج باستخدام نتائج البحث الأثري التي أنجزت في البلاد من قبل البعثات الأثرية الدولية والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب؛ لتوكيد الروايات والأدلة النصية التي عثرنا عليها وفهمها بشكل واقعي. إن الآثار التي وُجدت في كاظمة من نقود أموية وأسس مبان وفخاريات وآبار ومقابر لا تدل على شخصية الفرزدق، بل تدل على المستوطنات الحضرية وشبه الحضرية التي عاش فيها سكان كاظمة في العصر الإسلامي المبكر بمن فيهم الفرزدق وقومه.

تتكون الدراسة من سبعة مباحث: أولاً: نبذة عن ديوان الفرزدق والدراسات السابقة التي تناولت هذا الشاعر مع التركيز على مسألة تناولهم لارتباطه بكاظمة. ثانياً: أقوال المؤرخين والجغرافيين والأدباء في كاظمة. ثالثاً: نبذة عن الفرزدق وأبرز محطات حياته. رابعاً: كاظمة ومعالمها في شعر الفرزدق. خامساً: ملامح من نشاطات المجتمع في كاظمة وما حولها كما جاء في شعر الفرزدق. سادساً: المناطق المجاورة لكاظمة في شعر الفرزدق. سابعاً: الميول السياسية لدى سكان كاظمة كما يعكسه شعر الفرزدق.

أولاً: ديوان الفرزدق والدراسات السابقة وما يخص علاقته بكاظمة

كان للفرزدق رواة لشعره؛ لازموه مدة وحفظوا قصائده ودوّنوها ونشروها، أشهرهم أبو شفقل، الذي لم يكتفِ برواية القصائد، بل أسباب قولها وما رافقها من

قصص، بالإضافة إلى ابنه لبطة. فتداول المهتمون شعر الفرزدق كتابة ونقلاً شفهياً حتى عصر التدوين خلال بداية العصر العباسي، فانتشرت نسخ مخطوطة من ديوانه في العالم الإسلامي عن رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 209هـ/824) ورواية الأصمعي (ت: 216هـ/831) وغيرهما. وبحسب شاكر الفحام؛ فإن أقدم نسخة هي نسخة دمشق المحفوظة في المكتبة الظاهرية (المكتبة الوطنية المركزية)، التي كتبها علي بن عيسى النحوي في 331هـ/943م عن نسخة الحسن بن الحسين السكري، وإسناد هذه المخطوطة: "الحسن بن الحسين السكري، أخبرنا محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي، عن المفضل بن محمد ويعقوب بن السكيت عن الحرمازي وسعدان عن أبي عبيدة قال الفرزدق...." (الفحام، 1977، ص. 229). (انظر صورة رقم 1 و2 في الملاحق).

وبعد اختراع المطبعة وبدء عملية التحقيق المنهجي للكتب المخطوطة، ومنها العربية، على يد المستشرقين الأوروبيين، وازدياد وتيرته في القرن التاسع عشر، جاء ديوان الفرزدق من نصيب المستشرق ريشارد بوشيه (ت: 1875). ولتحقيقه اعتمد على مخطوطة محفوظة في جامع آيا صوفيا رقم 3884، ونشرها مجزأة في أعوام 1870 و1872 و1875، ولكن التحقيق لم يشمل كامل الديوان بسبب وفاة بوشيه. وتناول الديوانَ من بعده بتحقيق جديد زاد عليه قصائد منقوصة المستشرقُ يوسف هل (1875–1950) وطبعه عام 1900. ثم أعقبه باستدراكات لقصائد لم تكن موجودة في المخطوط الذي اعتمد عليه؛ لأنه كان مخروماً في المنتصف بعد القصيدة 467 وطبعه في ميونخ عام 1901م. وقام "هل" بدراسة عدد من قصائد الفرزدق (الفحام، 1977م، ص ص. 212 - 229) و(بدوي، 1993م، ص. 611).

ونشر في المطبعة الوهبية في القاهرة ديوان الفرزدق ضمن دواوين أخرى عام 1876، وهي كما يقول الفحام شبيهة إلى حد ما بطبعة بوشيه. وجاء التحقيق الرابع عن طريق المكتبة الأهلية ببيروت عام 1909، أعقبه تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي 1936م (الفحام، 1977م، ص ص. 212–229) و(بدوي، 1993م، ص. 611). وثمة تحقيق للأستاذ إيليا الحاوي في جزأين صدر في بيروت عام 1983م وسنعتمده في هذا الدراسة شرح ديوان الفرزدق (الحاوي، 1983).

سيتناول هذا القسم عرض دراسات عن مسألتين: الأولى حول كاظمة، والثانية عن الفرزدق. ففيما يخص كاظمة، فإن أول من كتب عنها باعتبارها منطقة حضارية إسلامية في الكويت هو أحمد البشر (1951أ، و1951ب، 1952) الذي نشر ثلاث مقالات في مجلة البعثة، وحدد كاظمة بأنها منطقة الجهراء الحالية. أعقبه يعقوب الغنيم (1958) الذي نشر بحثاً ثم طوره إلى كتاب (1995) حشد فيه الأبيات الشعرية الكلاسيكية التي تتطرق إلى مواضع بكاظمة وحددها جغرافياً من الجهراء إلى رأس الصبية بين تلال جال الزور ومياه الخليج، وناقش انتماءات سكانها وأعلامهم، موضحاً أن جلّهم من بني تميم وبعضهم من بكر بن وائل وبني ضبة. وللغنيم دراسات عن مناطق تاريخية كويتية مثل: (السِّيدان: قبس من ماضي الكويت، 1997) و(العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها 2001)، و(أوارة: لمحة من تاريخ الكويت، 1995).

ثم بدأت التنقيبات الأثرية، فنشر Kennet وزملاؤه (2014) كتاباً عن نتائج الحفريات بكاظمة وقدم تأريخا أركيولوجيًّ المنهج للتطور السكاني في أرض الكويت، فقال: إن البداوة كانت الأساس حتى القرن الخامس والسادس الميلاديين حين بدأ هؤلاء البدو بالتحضر وبناء المستوطنات، وإن التطور في النمط المعيشي استمر حتى بداية القرن العاشر الميلادي (ص. 59). ثم جاءت دراسة سلطان الدويش (2017) لتجمع بين الدراسات التاريخية والأثرية، وهي معززة بالجداول والخرائط والصور. وفي العام نفسه كتب ماجد المطيري وحامد المطيري (2017) بحثاً عن منطقة قريبة من كاظمة وهي الشقايا على الحدود الغربية لدولة الكويت، واكتشفا بها خانا للمسافرين في العصور العباسية الأولى، وأكدا فيها أن الشقايا هي الاسم الحديث للشِّجي التي تعد إحدى محطات طريق الحج البصري. وجاءت آخر الدراسات تحت عنوان "تاريخ أرض الكويت في العصور الإسلامية" (الوزان، 2018)، وعالجت هذه المسألة من خلال نظرية "الزمن الطويل"، واستنتجت أن كلاً من ازدهار الاقتصاد أو كساده في أرض الكويت (كاظمة والعدان وبطن فلج وفيلكا وعكاز)؛ مرتبط ارتباطاً طردياً بالحالة السياسية العامة للأقاليم المحيطة بها، ومن ثم؛ فهو مؤثر على تطوره الاجتماعي سلباً أو إيجاباً. فحين بلغ الكساد أشده بعد نشوب ثورة الزنج، ثم الحرب القرمطية العباسية حرم أهالي كاظمة وما حولها من ممارسة اقتصاد اللوجستيات؛ فاضطروا إلى هجرة بلادهم نهائياً في مطلع القرن العاشر الميلادي، وهذا ما تؤكده نتائج الأبحاث الأثرية.

أما ما يخص الدراسات حول الفرزدق؛ فيصعب حصرها، ويمكننا القول بعد الاطلاع على جملة منها: إن الفرزدق في تلك الأعمال قد بُحِثَ كشخصية أدبية أكثر مما بحث كشخصية تاريخية، فكانت المقدمات التي تسبق تحقيق ديوانه أو الكتب الموسوعية التي تتطرق إلى عيون الشعر العربي تقدم نبذة سريعة غير محققة عن مراحل حياته، وهذا ما يسري على الدراسات الأدبية التي تبحث في جماليات شعره. وفي الواقع، لا يمكننا أن نرصد خلافات بين الدارسين أو المتطرقين لحياة الفرزدق، فما جاء في المصادر ينقل دون تمحيص، ولذلك جاءت كتاباتهم متشابهة، باستثناء كتاباتٍ من باحثين أرادوا نسبة الفرزدق إلى مذهب التشيّع مثل محسن الأمين (1960) ومحمد مروّة (1990).

ويبقى كتاب شاكر الفحام (1977) الأكثر شمولاً ودقة على الرغم من مرور نصف قرن على صدوره. فهو يفوق الخمسمائة صفحة، وينقسم إلى بابين: الأول، دراسة لبيئة الشاعر الفرزدق ووصف حياته، والثاني دراسة لشعره ونقده. وقد جاء في الباب الأول تركيز على البادية المتاخمة للبصرة، وهي كاظمة التي نشأ فيها الفرزدق، وعلى البصرة نفسها باعتبار عيش الفرزدق بها مدة طويلة من الزمن وتأثره بالمناخ السياسي والثورات والعصبيات القبلية. وكان اهتمامه بالبصرة أكثر من عنايته بدراسة كاظمة وما حولها. وأنوه أيضاً إلى أن الفحام لم يذكر أن كاظمة تقع في الأراضي الكويتية اليوم، وقد يخيل لقارئ كتابه أن كاظمة في داخل الأراضي العراقية. ولذلك فإن دراستنا هذه ستسد النقص الوارد في الدراسات السابقة، وتؤكد الربط الذي اقترحه أحمد البشر عام 1951 في دراساته عن كاظمة والمقر والفرزدق، المنشورة بمجلة البعثة (1951أ، ص ص. 290–291؛ 1951ب، ص ص. 328–329).

ثانياً: أقوال المؤرخين في موقع كاظمة وفي معيشة الفرزدق بها ونتائج البحث الأثري فيها

فيما يتعلق بموقعها الجغرافي، تُوصَفُ كاظمة بأنها من بلاد البحرين، وبقربها من البصرة إلى الجنوب منها على مسيرة مرحلتين كما حدد الأزهري (2001، ج. 10، ص. 93) قائلاً: "كاظِمةُ جوٌّ على سِيف البحر من البصرة على مرحلتين". وقدر الأصفهاني (1967) المسافة بين البصرة وكاظمة بثلاث ليال، فقال:

وللبصرة إلى مكة طريقان: أما أحدهما؛ فالصحراء عن يسارك وأنت مُصعد إلى مكة ليال، فإذا ارتفعت فخرجت من فلج فأنت في الرمل، فإذا جاوزت النِّبَاج والقَريَتين فقد أنجدت. وإذا أخذت طريق المنكدر إلى كاظمة، فثلاث إلى كاظمة، وثلاث في الدَّوّ، وثلاث في الصمان، وثلاث في الدهناء. (ص. 338)

وقد عدها الهمداني (1990، ص. 39) من الحدود الشرقية للجزيرة العربية بالقرب من البصرة. وقال الأصمعي كما نُقِلَ في معجم ما استعجم للبكري الأندلسي (2019، ج. 3، ص. 991): "تخرج من البصرة، فتسير إلى كاظمة ثلاثاً، وهى طريق المنكدر".

ومن خلال استقراء كلام الجغرافيين والأدباء المتقدمين عن كاظمة نستنتج أنها اسم يطلق على إقليم صغير، وليس على مدينة أو قرية. ويتضح من توصيفاتهم أيضاً أن لها ملامح تضاريسية متمثلة في الآتي: سِيف أو ساحل كما مر بنا آنفاً في اقتباس الأزهري (2001، ج. 10، ص. 93) ووصف الهمداني (1990، ص. 247)، وثنية أو أنوف جبال أو مخارم كما ذكر الأصفهاني (1967، ص ص. 320-321) والأزهري (2001، ج. 7، ص. 159) الذي قال: "والخرم بكاظمة جُبيلاتٌ وأنوف جبال". أما الوصف الأخير؛ فهو جَوّ، ويطلق على الأرض المنخفضة (ابن منظور، 1414هـ [1994] ج. 14، ص. 157). وهذا ينطبق بالفعل على غربي وشمالي جون الكويت الذي تمر به سلسلة تلال تسمى: جال الزور، وأرض منخفضة محصورة بين الساحل والتلال، ولا يزال يحتفظ بهذا الاسم (الغنيم، 1995، ص ص. 49-50).

أما سكانها في العصر الأموي فأغلبهم من بني تميم؛ بحسب تحديد المؤرخين وأكثرهم صراحة الأصفهاني (1967، ص ص. 320-321) الذي كتب: "وكاظمة على ساحل البحر، حصنٌ فيه سلاح أعد للعدو، وبها تجارٌ، ودورٌ مبنية، وعامتهم تميم". أما أبرز البطون القاطنة التميمية في كاظمة وما حولها في العهود الإسلامية الأولى؛ فهي: بنو دارم، وبنو سعد، وبنو يربوع، وبنو الحرماز، وبنو مازن، وبنو عدي. وتوجد مجموعات بأعداد أقل ينتمون إلى قبيلة بكر بن وائل وقبيلة ضبة وباهلة (الوزان، 2018، ص. 41). ولا شك أن أبرز أهالي كاظمة في العصر الراشدي والأموي كان همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية المجاشعي الدارمي التميمي، الذي عُدَّ أحد ثلاثة أعمدة

للشعر العربي الأموي إلى جانب جرير والأخطل، وقال عنه بعض اللغويين، كيونس بن حبيب النحوي، على سبيل إبراز أهميته ومرجعيته اللغوية: "لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب" (البغدادي، 1997، ج.1، ص. 220). ومصداق ذلك كثرة استشهاد النحاة والبلاغيين بأبيات الفرزدق الشعرية للبرهنة على صحة آرائهم اللغوية.

إن الدلائل الأشد توكيداً على ارتباط الفرزدق بكاظمة هي كثرة ورودها على لسانه في قصائده، فهو يذكرها ويذكر قرية المِقَرِّ التي عاش فيها، فيقول (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 2، ص. 383):

"دعا بين آرام المِقرِّ ابنَ غالبٍ وعاذ بقبر تحتَه خيرُ أعَظُمِ"

ويقول (ج. 1، ص. 612):

"وإن لها بين المِقَرَّينِ ذائداً وسيفَ عِقال في يدي غير جيدر"

ويقول أيضاً في أثناء إقامته في المدينة وهو يحن إلى بلاده (ج. 2، ص. 557):

"تَحِنُّ بزوراء المدينة ناقتي حنين عَجُولٍ تبتغي البوَّ رائم
ويا ليتَ زوراء المدينة أصبحَت بأحفار فَلْجٍ أو بسِيفِ الكواظم"

ونقرأ أيضاً في ديوان الفرزدق ما يدل على أن قريته المِقَر كانت محطة توقف للقوافل، وذلك في رثاء أبيه المقبور في تلك القرية (ج. 2، ص. 182):

"ألا أيها الرّكبان إن قِراكُم مقيمٌ بشرقيّ المِقَرِّ المقاتل"

وتأكيدا على أن المِقَرِّ تقع ضمن إقليم كاظمة، يقول (الفرزدق، ج. 1، ص. 293):

"ومِنَّا الذي مَنَعَ الوائِدا ـت وأحْيَى الوئيدَ فلم يُوأَد
وناجيةَ الخيرِ والأقرعانِ وقبرٌ بكاظِمة المَورِد"

ويرى أحمد البشر (1952، ص ص. 14-15) ويعقوب الغنيم (1995، ص. 47) أن المقر بكاظمة تحول اسمها إلى "إمغيرة". وهي إحدى مناطق كاظمة (الخويسات وغضي ومديرة وإمغيرة والصبية ورأس الصبية).

كاظمة والمِقر من الناحية الأثرية

لقد أفادت الأعمال التنقيبية عن آثار كاظمة الجاهلية-الإسلامية المبكرة في تعريفنا بالكثير من النتائج العلمية الداعمة للأدلة النصية، التي نشرت في أهم عملين هما (الدويش، 2017؛ Kennet, 2014). لقد تبين أن الشريط المنحصر بين مياه جون الكويت الغربية والشمالية وتلال جال الزور (تلال كاظمة) يحتوي على آثار أسس مبانٍ طينية، دالة على مستوى حضاري يتجاوز البداوة، عاش فيه كثير من سكان كاظمة من القرن السادس إلى العاشر الميلادي. فثمة بيوت كبيرة وصغيرة متباعدة غير متلاصقة على طريقة بيوت الشعر في التباعد، وغرف صغيرة متلاصقة تطل على مشرق الشمس توحي بأنها سوق، ومدافن، وآبار مطوية بالحجارة ذات أحواض لسقي الإبل، بالإضافة إلى ما عثر عليه من النقود الإسلامية والجرار الفخارية والأواني المنزلية واللقى التي تخص الأدوات اليومية والمتعلقات الشخصية. وكان من ضمن الدلائل ما يخص الفترة الأموية؛ فقد عثر على عملة نحاسية سكت في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك الأموي. لقد قسم علماء الآثار منطقة كاظمة إلى سبعة أقسام لتسهل دراستها، وأعطوا لكل قسم حرفاً لاتينياً يبدأ من A إلى G. وقد توصلت الفرق الأثرية إلى معرفة أكبر مستوطنة، وتبلغ مساحتها 2.400 في 2.000 متر. ووجد علماء الآثار أيضاً أسس حصن كبير المساحة يبلغ 1150 متراً مربعاً، له باب جنوبي، عرضه متر و30 سم، وله ثلاثة أبراج، كل برج بمساحة 2 متر ونصف المتر (الدويش، 2017، ص ص. 28-51).

يقول سلطان الدويش: إن مستوطنة إمغيرة في الصبية شمال جون الكويت هي "أكبر منطقة استقر بها الإنسان في العصر الإسلامي المبكر"، وأوضح أن البعثة البريطانية "استطاعت تحديد 112 مبنى سكنياً، معظمها أكوام من الحجارة تعود إلى العصر الإسلامي وتشكل قرية تمتد على مساحة 1 كم مربع، وبحسب الدراسة التي جرت تبين أن تاريخ المنطقة يمتد من القرن الخامس الميلادي إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين" (الدويش، 2017، ص. 44).

في الواقع، تنسجم الأدلة النصية والنتائج الأثرية بعضها مع بعض لتوضح أن هذه المنطقة الأثرية التي تسمى إمغيرة، من المرجح أن تكون هي المِقَر التي عاش فيها الفرزدق وقومه الدارميين.

ثالثًا: الخلفية الأسرية للفرزدق وأبرز محطات حياته

انتمى الفرزدق، همّام بن غالب، إلى بني مجاشع بن دارم من بني حنظلة من تميم. واسمه الكامل هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الكلبي، 2004، ص ص. 201–202). وقد عاشت بنو دارم في أرض الكويت منذ العصر الجاهلي؛ إذ ذكر التاريخ يوم أوارة الثاني (تسمى الآن وارة بجنوب دولة الكويت) الذي كان سببه أن أحد بني دارم قتل ابناً للملك عمرو بن المنذر فجاء لينتقم، فقتل مائة دارمي. وتذكر القصة ضمن تفاصيلها زرارة بن عُدُس الدارمي (ابن الأثير، 1997م، ج. 1، ص ص. 497–499). ويبدو أن الدارميين بسبب خوفهم من الملك اللخمي انتقلوا من أوارة إلى مكان آخر، ثم حطت رحالهم في فترة لاحقة بكاظمة (انظر شكل 1).

شكل 1

أفرع دارم من بني تميم

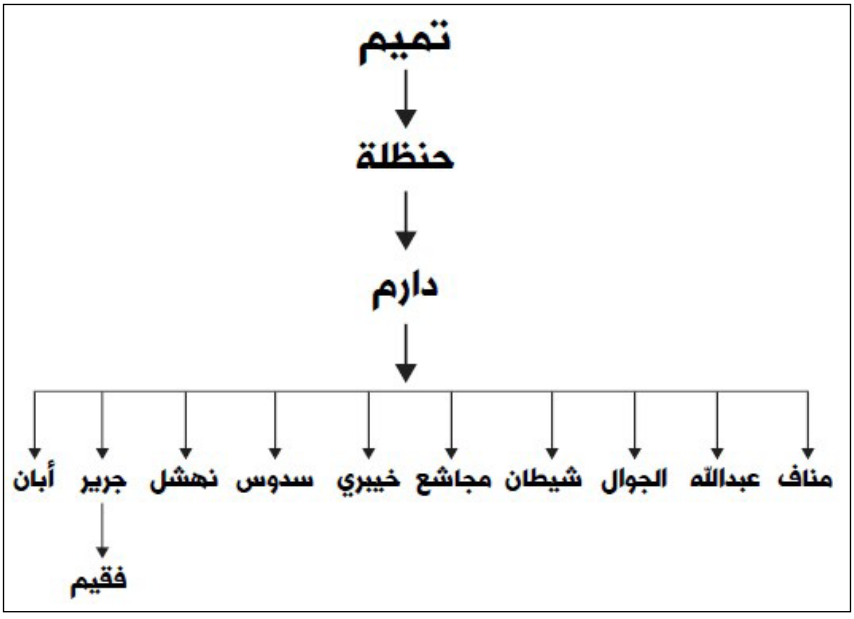

المصدر: (الكلبي، 2004، ص ص. 195–209).

أما عن أسرة الفرزدق فيمكن أن نبدأها من جده، فقد عمل جده صعصعة بن ناجية بن عقال في تجارة الإبل والنقل البري. وسجلت له المصادر مثل الكامل للمبرد موقفاً نبيلاً في زمن الجاهلية قبيل الإسلام حين آوى البنات الصغار اللائي كن في طريقهن إلى الوأد، عن طريق شراء حياتهن من أهاليهن وتربيتهن. فأنقذ بذلك مائتين وثمانين بنتاً. وحين ظهر الإسلام شارك صعصعة في وفد بني تميم وحط رحاله عند رسول الله في المدينة، وأسلم (الكلبي، 2004، ص. 202؛ المبرد، 2009، ج. 1، ص ص. 336-338).

حافظ ابنه غالب على العمل ذاته بتجارة الإبل والنقل البري بين العراق والجزيرة العربية. وقد عُرف غالب بين الناس إلى درجة سماع علي بن أبي طالب به، فحين زاره غالب وعرّف عن نفسه قال له علي: "صاحب الإبل الكثيرة؟ فقال نعم" (الأنباري، 1985، ص. 265). ويقول شاكر الفحام (1977، ص. 111): "لم يؤثر غالب الإقامة في البصرة كما فعل أخواه الزحّاف وذهيل، بل كان يستطيب البادية ويستريح إلى سكنه. وكان مسكنه حول كاظمة، موطن بيته في الجاهلية. وكاظمة أقرب إلى القرية منها إلى البادية". وكانت لغالب علاقة بعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين كان خليفة، وعرفه بابنه الفرزدق وأخبره بأنه يقول الشعر، غير أن الخليفة علي بن أبي طالب نصحه بأن يعلمه القرآن (ابن عساكر، 1995م ج. 74، ص. 50). وحين مات غالب دفنه ابنه الفرزدق في المِقَر بكاظمة حيث بيوتهم. وصار هذا القبر مكاناً يقصده المحتاجون لعون الفرزدق المادي والمعنوي، فينتخونه ويلبي طلباتهم إكراماً لأبيه. وعنهما وعن نخبة أسرته الدارمية يقول الفرزدق في إحدى أهم قصائد الفخر في ديوانه (ج. 1، ص. 293):

"ومِنَّا الذي مَنَـعَ الوائِـــدا ... ـت وأحْيَى الوئيـــدَ فلم يُـــوأَد

وناجيةَ الخيـــرِ والأقرعـــانِ ... وقـبرٌ بكاظِـــمة الـمَـــــورِد

إذا ما أتـــى قَـبرَه لائـــذٌ ... أنـاخَ إلى القبـــر بالأســـعد

فـذاك أبي، وأبـــوه الـــذي ... لـمَقْعَـــدِه حُرَمُ المســـجد"

أما والدة الفرزدق، فتدعى لينة بنت قرظة الضبي، التي أنجبت لغالب أيضاً الأخطل وابنة تدعى جعثن (البلاذري، 1996، ج. 12، ص. 64). وقبيلة ضبة بن أد المضرية

معدودة في القبائل الساكنة للمناطق القريبة من كاظمة؛ مثل العدان التي فيها المنقاشية والدَّو ووادي السّيدان (الأصفهاني، 1967، ص. 298). وعشيرة لينة تحديداً، بحسب ابن دريد الأزدي في الاشتقاق (1991، ص. 192)، من شُتيم من بني صريم بن سعد بن ضبة. ووفقاً لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري في شرح نقائض جرير والفرزدق (1998، ج. 1، ص. 361) فإنها من بني السِّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة.

وفيما يخص جدة الفرزدق، والدة أبيه، فهي ليلى بنت حابس بن عقال، أخت الأقرع بن حابس وفراس، وهما صحابيان شاركا في وفد بني تميم إلى النبي -ﷺ- في السنة التاسعة للهجرة، ويضم الوفد التميمي: جد الفرزدق، صعصعة بن ناجية بن عقال، وعطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي التميمي. ورافقهما الزبرقان بن بدر السعدي التميمي، وقيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي، وعمرو بن الأهتم، والقعقاع بن معبد التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري. واشتهر هذا الوفد شهرة سلبية في البداية، حين خاطبوا الرسول -ﷺ- بفجاجة وتفاخر واستعلاء، فنزلت فيهم أول سورة الحجرات ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾[سورة الحجرات: 4-5]؛ ابن هشام، 1990، ج. 4، ص ص. 203-210) و(الطبري، 1967، ج. 3، ص ص. 115-120). وعلى الرغم من ذلك أسلموا وشاركوا في الغزوات وألف الرسول قلوبهم، وخاصة الأقرع بن حابس (ابن عبدالبر، 2019، ج. 1، ص ص. 227-228)، وثبتوا على الإسلام بعد وفاة الرسول، وشاركوا في جيوش المسلمين خلال الفتوحات (الطبري، 1967، ج. 3، ص. 373). ومحصلة ذلك أن أهالي كاظمة قد ساندوا جيش خالد بن الوليد في معركته ضد جيش الفرس. وبعد فتح جنوب العراق استوطن عما الفرزدق، وهما الزحاف وذهيل، البصرةَ وسُجِّلَ اسميهما في ديوان الجند على ألفين ألفين كما ذكر الطبري (1967، ج. 5، ص. 242). وقد روي أن أبناء عم الفرزدق وأبناء إخوته من المجالسين للخلفاء في الشام (ابن عساكر، ج. 40، ص. 480) (انظر ملحق 1: شجرة أسرة الفرزدق).

وبناء على ما ذكر؛ يتبين أن الفرزدق انتمى لأسرة ذات ثقل اجتماعي، وقبيلة مؤثرة، وفرع قبلي مميز، ودور بارز مسجل في كتب التاريخ، فصار الفرزدق شخصية

مرموقة محترمة ثرية، ولذلك برع في شعر الفخر وتميز به على منافسيه: جرير والأخطل وغيرهما من شعراء العصر الأموي.

وقبل الشروع في رصد وتوثيق أبرز محطات حياة الفرزدق ينبغي التنبيه على أمرين، الأول: أن هذه الشخصية المثيرة للجدل قد جُعلت عند بعض المؤرخين؛ مثل البلاذري في أنساب الأشراف (1996، ج. 12 ص ص. 65-104) محط سخرية، فنسب إليه أدواراً في حكايات وطرف جنسية شتى. الثاني: يبدو أن المهتمين في الشعر خلال العصر الأموي وبداية العصر العباسي قد انقسموا في مزاجهم الشعري إلى فريقين: فريق يؤيد الفرزدق وفريق آخر يدعم جريراً، واشتعلت المنافسة بين الجمهور، ولم يتورع المؤيدون -فيما يبدو- عن اختلاق القصص الفضائحية الطابع ونسبتها إلى غرمائهم.

إن تاريخ مولد همام بن غالب غير مذكور في المصادر، ولكن يمكن استنتاج سنة مقاربة لها، فهو حين توفي عام 114هـ [732م] قال من أرخوا له أنه كان قارب المائة (البلاذري، 1996، ج. 12، ص. 79)، ربما بلغ 96 عاما، وبذلك يقدر تاريخ مولده في حوالي عام 20هـ [641م]؛ أي في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

أما مكان ولادة الفرزدق؛ فليس محددا أيضا في المصادر، ولكن في الوقت نفسه، هناك مصادر، من بينها أبيات من شعر الفرزدق نفسه تنص على أن قبر أبيه غالب يقع في جبل المِقَر بكاظمة. فيقول القطيعي (1412هـ [1992م]) ج. 3، ص. 1298): "والمِقرّ بالكسر، ثم القاف، وتشديد الراء: موضع من البصرة، على مسيرة ليلتين، وسط كاظمة، عليه قبر غالب أبى الفرزدق. والمِقَرّ: علم لاسم جبل كاظمة في ديار بني دارم". وعلى ذلك، فمن المرجح أن يكون المِقَرُّ، وهو المكان الذي استقرت فيه عشيرة بني دارم التميمية منذ قبل الإسلام، هو محل ميلاد الفرزدق.

وحول حياته في فترة الصبا وبداية الشباب، تروي لنا المصادر عن هذه الفترة ما يوضح أن الفرزدق كان مرافقاً لأبيه في رحلات القوافل وبيع الإبل والتجارة. فكان يصل إلى العراق وبلاد الشام والحجاز، وكان يدخل على الخليفة علي بن أبي طالب في الكوفة مع أبيه (ابن عساكر، 1995، ج. 74، ص. 50). وكان غالب يبعث ابنه الفرزدق لإتمام عمليات النقل التجاري على قوافل الإبل، وفي ذلك جاء في إحدى الروايات في سياق

توضيح سبب المشكلة التي وقعت بين الفرزدق وزياد بن أبيه (1–53هـ/ 622–673)، ذكرها أبو عبيدة صاحب النقائض، ونقلها الطبري: "قَالَ أَبُو عبيدة: أَخْبَرَنِي أعين بن لبطة، قَالَ: أَخْبَرَنِي أبي، عَنْ أَبِيهِ [الفرزدق]، قَالَ: بعثني أبي غالب فِي عِيرٍ لَهُ وجَلْبٍ؛ أبيعُه وأمتارُ له، وأشتري لأهله كساء، فقدمتُ البصرة، فبعث الجلب، فأخذتُ ثمنه فجعلته فِي ثوبي أزاوله [....]". (الطبري، 1967، ج. 5، ص .241). فنستنتج من ذلك أن مهنة النقل البري كانت شائعة بين سكان كاظمة، ولا غرو؛ فموقع كاظمة وسيط بين الجزيرة العربية والعراق، وهي ممر طبيعي لقوافل التجارة، والجيوش، والحجاج، وطلبة العلم، والسائحين.

كان الفرزدق يفضل العيش في كاظمة على استيطان المدن على الرغم من حلوله بها واتخاذه بيتاً في البصرة. وعن ذلك يقول شاكر الفحام (1977، ص. 111): " [...] ولذلك عيَّرَ جريرٌ الفرزدقَ حين نشب بينهما الهجاءُ مُلازمتَه القُرى، وبُعدُه عن ساحات الوغى [قائلاً]: (وأنت قراحيٌّ بسيف الكواظم)". ويستنتج الفحام من دراسة سيرة الفرزدق أن الأخير نَعِمَ بالقرب من جده صعصعة وسمع كلام العرب وقصصهم وأساطيرهم، بل وروى عنه عن النبي -ﷺ- حديثاً. ويقول الفحام (1977):

وكان غالب يؤثر على البصرة الإقامة في بادية بني تميم، فنشأ الفرزدق في مرابع كاظمة نشأة فتيان البادية، ورث أخلاقها وفضائلها وقبل عاداتها راضياً معتزاً. وفي بادية تميم أتيح له أن ينهل الفصاحة من مناهلها، ففتق لسانه، وفصح بيانه، وأحاط بسر العربية، وأوتي القدرة على تشقيق الكلام. فقد كانت تميم من أفصح قبائل العرب. (ص. 118).

تحول الفرزدق إلى شاعر من باب الاضطرار؛ فقد آلمه وقوع أبيه غالب الذي يحبه، ضحية لقصائد هجاء من شاعر من بني عمه اسمه الأشهب بن رميلة النهشلي. فما كان من الفرزدق إلا أن تفتق فكره وجادت قريحته عن قصائد جوابية هجائية محقرة للنهشلي استعادة لكرامة أبيه وبني مجاشع، فاضطر النهشلي إلى القدوم إلى غالب صاغراً وتقديم اعتذاره وطلب كف ابنه الفرزدق عنه، لكن الفرزدق لم يتوقف. فما كان من إخوة الأشهب، وأهمهم الزباب، إلا أن سعوا في قتله، فهرب الفرزدق إلى

الشام مؤقتاً ولم يعد إلا بعد مقتل الزباب في خضم ما أعقب استشهاد الخليفة عثمان بن عفان. ومعنى ذلك الفرزدق كان مراهقا في الخامسة عشرة من عمره عام 35هـ حين بدأ قول الشعر. وهذا ما جعل غالباً يأخذ ابنه إلى علي بن أبي طالب عام الجمل في 36هـ مبشراً إياه بأنه شاعر (الأنباري، 1985، ص. 265).

وأعقب هذه الحادثة توثيق الفرزدق لمغامرته النسائية الأولى في عام 40هـ، كما استنتج الفحام (1977، ص. 123)، حين كان مع أبيه وأخته جعثن مسافرين، وقد حطوا رحالهم في منطقة بجنوب كاظمة تسمى وادي السيدان؛ حيث جاوروا بيت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وهو غائب عنه في منطقة الرحى (رحية جنوب الجهراء بدولة الكويت الآن)، ووجد هناك ابنة لطلبة تسمى ظمياء، فصاحبتها جعثن، وانتبه لها الفرزدق وتعلق فيها، واتصل بها، وتحدث عن حبه لها، فانتشر الخبر بين الناس وافتضح أمره وأمر ظمياء وآذاه بنو منقر بكلامهم ولومهم على فضحه ابنتهم، فأنشأ قصيدة يذمهم فيها. وقد ذكر هذه الحادثة جرير في إحدى قصائده ذاكراً اسم الرحى (رحية بدولة الكويت). ثم تطور الأمر وراح أحد شعراء بني منقر، وهو عمران بن مرة المقاعسي، يصدر القصائد الهجائية ووصل به الأمر إلى الاعتداء اليدوي على جعثن بنت غالب والتشهير بها، فبدأت معركة الهجاء المتبادل فوصلت نيرانها إلى عموم بني سعد (ديوان النقائض، ج. 2، ص ص. 396، 651، ج. 3، ص. 768) والفحام (1977، ص. 123).

ويبدو أن سطوع نجم الفرزدق كشاعر هجاء زاد من شهرة بني مجاشع، فحقد عليهم بنو نهشل وبنو فقيم الدارميون، فقدموا إلى كاظمة حيث غالب عند بئر القبيبات، بئر المِقَرّ، واعتدوا على أمةٍ له وأهانوه، فلحقهم الفرزدق ومزق أسقيتهم ودوابهم وقربهم وهجاهم. وتلا ذلك حادثة أخرى اعترض فيها ذكوان الفقيمي غالباً وزوجته قرب كاظمة وأقذع لهما بالكلام، ثم أقدم على عقر ناقة جعثن بنت غالب، وهرب. لقد أثرت هذه الحادثة بشدة على غالب فمات متأثراً بها. وصب الفرزدق من حر هجائه على بني فقيم وبني نهشل، كما يظهر في ديوانه. (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 346)، (ديوان النقائض، ج. 2، ص. 390)

صادف ذلك تعيين زياد بن أبيه أو زياد بن أبي سفيان (منذ 45هـ إلى 53هـ) ولاية البصرة ثم الكوفة في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وكان هذا الوالي شديداً راغباً في فرض الأمن وهيبة الحكم في بيئة بدوية وشيعية. فكان يسارع إلى معاقبة من يظهر منه ما يشي بخروج عن الآداب والنظام العام مستخدماً سلاح الردع والوقاية ليفرض الهيبة التي تقلل من استفحال المشكلات السياسية. وقد كان الفرزدق نشطاً ذا صوت عال وأفعال لافتة كما رأينا؛ مما أوقعه في صِدام مع زياد. تتحدث المصادر عن ثلاث حوادث ألبت زياداً على الفرزدق حين كان تاجراً شاباً.

فأما الحادثة الأولى؛ فقد رواها الفرزدق نفسُه لابنه لبطة، وذكرها الطبري في أحداث العام الخمسين للهجرة، وخلاصتها هي استعراض الفرزدق، وهو سائق لِعِيره المُحَمّل بالبضائع، لكرمه وسخائه أمام عوام الناس في منطقة المِربَد (جنوبي البصرة) بطريقة غريبة بعد أن استفزوه بتحديهم له ليختبروا درجة كرمه مذكرين إياه بكرم والده غالب، فأتاح الفرزدق بضاعته لهم ونثر عليهم دراهمه وأعطاهم عمامته ورداءه، فوصل الخبر إلى والي البصرة زياد؛ مما جعله يفكر في أن هذه الطريقة التي سلكها الفرزدق قد تجرئ العوام على تجار آخرين، فيتعرضون للسلب والنهب إن رفضوا فعل ما فعله الفرزدق، وتشتعل الفوضى ويفقد زياد زمام الأمور ويقع في الحرج أمام معاوية. فطلب زياد الفرزدق ليمثل أمامه، ولكنه هرب إلى أبيه غالب (الطبري، 1967، ج. 5، ص ص. 241–242).

وأما الحادثة الثانية؛ فتتعلق بالتنافس القبلي والغيرة بين الشعراء؛ فبعد أن هجا الفرزدق شاعراً من بني نهشل وآخر من بني الفقيم وهزمهما استعديا زيادا على الفرزدق وذكروه بما فعل في المربد، وقد كان سيد بني نهشل، يزيد بن مسعود، صديقاً لزياد (المصدر السابق).

وأما الحادثة الثالثة؛ فهي قول الفرزدق لقصيدة تناولت معاوية بن أبي سفيان بالمعاتبة والمفاخرة عليه (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 1، ص. 79). وسبب ذلك أن معاوية كافأ عمه الحتات بن يزيد، الذي عرف بنصرته لمعاوية، بمبلغ أقل من ثلاثة من رفاقه الذين عرفوا بأنهم معارضون لمعاوية. وحين مات الحتات في أثناء ذلك لم

يوصل معاوية المكافأة إلى أهل الحتات، فألقى الفرزدق الغاضب قصيدة شديدة الوقع وصلت إلى زياد، فطلبه مجدداً. الأمر الذي جعل الفرزدق يهرب ويتنقل من مكان إلى آخر ويختبئ في بيوت أهالي كاظمة، ومنها بيت امرأة نصرانية اسمها المرار بنت ربيعة البكرية، وعلم بذلك زياد. وفي ذلك يقول أبوعبيدة: "قَالَ أعين: فطلبه في بيت نصرانية يقال لها ابنة مرار، من بني قيس بن ثعلبة تنزل قصيمة [أو قصبة] كاظمة. قال: فسلّتهُ من كِسر بيتِها، فلم يقدر عَلَيْهِ". وهرب الفرزدق من كاظمة إلى الحجاز، وحكى رحلته ومدح من ساعدوه واستضافوه في قصائده (الطبري، 1967، ج. 5، ص. 245).

وصل الفرزدق بعد رحلة الهرب إلى المدينة عام 50هـ، واستجار بواليها سعيد بن العاص الذي قبل إجارته، ومدحه الفرزدق (شرح ديوان الفرزدق ج. 1، ص. 248). فمكث نحو ثلاث سنين ثم طرده الوالي الجديد مروان بن الحكم فانتقل إلى مكة ومكث بها شهوراً حتى سمع بوفاة زياد عام 53هـ/673م. (الطبري، 1967، ج. 5، ص ص. 249-250). وعاد بعدها إلى كاظمة. وبعد سنوات حجّ الفرزدق بأمه، لينة بنت قرظة الضبي، عام 60هـ، وهناك التقى الحسين بن علي بن أبي طالب بالصِّفاح وهو في طريقه إلى العراق قبل أن يقتله جيش عبيدالله بن زياد والي الكوفة (الطبري،1967، ج. 5، ص. 386).

وحين وقعت فتنة بين أهالي البصرة المضرية واليمانية سنة 64هـ، وقف الفرزدق داعماً بني تميم زعماء المضرية بشعره، فكان يفخر بهم ويهجو أعداءهم من الأزد. وقد تبينت حينها ميول التميميين إلى الزبيريين وقائدهم عبدالله بن الزبير (الفحام، 1977، ص. 143). ولذلك نلاحظ في ديوان الفرزدق الكثير من قصائد الهجاء الموجهة لزعيم الأزد المهلب بن أبي صفرة.

وفي عام 66هـ تقريباً بدأت إحدى أطول المعارك الهجائية في التاريخ بين الفرزدق وجرير. وكان سبب ذلك أن مساجلة وقعت بين البَعِيث المجاشعي (من رهط الفرزدق) وجرير الأسيدي اليربوعي التميمي، وانتصر فيها جرير بعد أن أقذع القول في بني مجاشع ونسائها. فجاءت النسوة يستصرخن الفرزدق ليرد على جرير ويعيد لهن اعتبارهن. فأجابه الفرزدق بقصيدة (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 2، ص. 642)

أشعلت معركة دامت 48 عاماً؛ أي حتى وفاتهما في نفس السنة تقريباً. ولو أنقصنا من 114 (سنة وفاة الفرزدق) 48 سنة (مدة الهجاء) لتبين تاريخ ابتداء الهجاء، وهو عام 66هـ. وقد وثق أبو عبيدة معمر بن المثنى ذلك الهجاء المتسلسل (شرح نقائض جرير والفرزدق، 1998) و(الفحام، 1977، ص. 205).

ويبدو أن الفرزدق بعد ذلك قد بدأ في الاستقرار في البصرة. وهناك تزوج ابنة عمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية. ولذلك الزواج قصة مذكورة في كتب التاريخ وفي الديوان (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 2، ص. 175)، فقد تزوجها خديعة بعد أن وكلته ليزوجها من رجل قرشي، فغدر بها وزوجها لنفسه. رفضت النوار وهربت إلى مكة واستجارت بالخليفة عبدالله بن الزبير وزوجته. ولحقها الفرزدق مطارداً وراح يهجو كل من يعينها على الامتناع عنه. وأقام بمكة فترة يحاول أخذها، وتدخل الزبير وزوجته وتصاعدت الحالة وتأزمت، ولكنها انتهت بقبول النوار مرغمة بالفرزدق؛ فقد هدد ابن الزبير بقتل الشاعر والخلاص من هذه الأزمة، فأشفقت النوار على ابن عمها وصالحته ورجعا إلى ديارهما (البلاذري، 1996، ج. 12، ص ص. 80-81).

يتبين من الديوان وكتب التاريخ أن الفرزدق مدح الولاة والخلفاء الأمويين، وكان عليه أن يقيم في البصرة ليكون على علم بآخر التطورات السياسية، ولذلك فإن ارتباطه بكاظمة قلّ، وصار يقيم فيها مدداً قصيرة ويعود إلى البصرة والمربد. لقد مدح عبدالملك بن مروان (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 1، ص ص. 42-43) دون أن يلقاه. وفي عام 86 هـ/ 705م سافر إلى الشام ليفد على الوليد بن عبدالملك، وبلغه وهو هناك خبر وفاة الأمير عبدالعزيز بن مروان فرثاه بقصيدة (ج. 1، ص. 318). ومدح الوليد بن عبدالملك (ج. 1، ص. 134، 413، 466)، وسافر مرة أخرى إلى الشام في عهد سليمان بن عبدالملك (96-99هـ) برفقة ابن أخيه محمد بن الأخطل، وحين وصلا أريحا توفي محمد فرثاه في قصيدة (ج. 1، ص. 193). ومدح سليمان بن عبدالملك وهجا الحجاج (ج. 1، ص ص. 37، 431، ج. 2، 189)، ومدح عمر بن عبدالعزيز (ج. 1، ص. 311)، ومدح يزيد بن عبدالملك (ج. 1، 237، 243، 360، ج. 2، ص. 102)، وحج مع هشام بن عبدالملك ومدحه (ج. 1، ص ص. 83، 147)، وكذلك للوليد بن يزيد (ج. 2، ص. 58).

مرض الفرزدق بداء الدبيلة حين قارب المائة عام، وغادر كاظمة للعلاج في البصرة ووصف له الطبيب دواء هو النفط الأبيض يتجرعه، والكيّ، وآتته المنية في عام 114هـ/732م، (البصري، 1397هـ [1977م]، ص ص. 339-340) ودفن في مقبرة البصرة (الفحام، 1977، ص. 204).

رابعاً: كاظمة ومعالمها في شعر الفرزدق

يزخر ديوان الفرزدق بالإشارات الدالة على موطنه كما أسلفنا وعرضنا، والبيئة التي ترعرع بها؛ فهو يذكر مواضعها وأسماءها وما يتعلق بها من مظاهر. وعند قراءة الديوان يتضح جلياً معرفته ومروره بأماكن كثيرة تقع ضمن أراضي دولة الكويت الحالية، وكثير منها لا يزال يحمل الاسم ذاته أو بتحور يسير. وسنقدم فيما يلي شواهد حول المواضيع والمظاهر الخاصة بالأراضي الكويتية الحالية.

إن من أشهر معالم كاظمة، إلى جانب جبل المِقر الذي ذكرنا شواهده فيما سبق، جبلاً يسمى جبل الصُّلَيْب، أو أنف الصُّلَيب، وشكله شبه أنف الإنسان، وقد أطلق الأزهري (2001، ج. 7، 159) على سلسلة تلال كاظمة، "جبيلات وأنوف جبال" تتخللها مخارم. ويسمى أحد تلال سلسلة جال الزور بكاظمة والصبية في الوقت الحالي "خشم غضي". وخشم تعني أنف باللهجة المحلية، وهي فصيحة. ويقول عبدالله الغنيم أن الخرم والجرف والخشم أسماء تطلق على الجانب الوعر من الجال (2005، ص ص. 163–164، ص. 375). وفي شرح ديوان الفرزدق ذكر لجبل الصُّليب ضمن قصة أو سبب إلقاء قصيدة (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 2، ص. 50): "خرج الفرزدق إلى إبله، فضلّت ناقته بالصُّليب، فأتى كثير بين ذراع النهشلي فحمله على حمل رباع فقال الفرزدق ....."

وذكره الفرزدق أيضاً في قصيدة أخرى واصفاً إياه بأنه أنف، ومستحضراً المخارم التي تتخلل التلال أو الجبيلات، فقال (ج. 2، ص. 106):

"بحيث انحنى أنف الصُّليب وأعرضت مخارم تحت الليل ذات نجاف"

ومن أظهر سمات كاظمة، وجود آبار المياه، وقد عدد الدويش في كتابه كاظمة البحور (2017، ص ص. 44-48) آباراً كثيرة، منها الإسلامي والحديث، ونجد انعكاس ذلك

في شعر الفرزدق الذي كان يعيش في منطقة مليئة بالآبار وتسمى القبيبات (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 346)؛ إذ إنها كانت مقببة. وكذلك قال الفرزدق في إحدى قصائده عند قول الشارح: "قال يوم كاظمة" (شرح ديوان الفرزدق، 1983، ج. 2، ص. 285):

"لقد رجعت شيبان وهي أذلة خزايا ففاظت في الوثاق وفي الأزل

وكان لها ماء الكواظـــــم غرة وحرب تميم ذات خبل من الخبل"

خامساً: ملامح من مجتمع البحارة والغوص على اللؤلؤ في كاظمة والعدان

نجد في ديوان الفرزدق إشارة لمعرفته بمجتمع البحارة؛ فقد عاش الفرزدق في قرية ساحلية بكاظمة فتشبع من النظر إلى البحّارة وسفنهم، وعرف طريقة عملهم، ولذلك فإنه يصف في شعره أجزاء السفينة وهيئة البحارة ولباسهم وأدق ظروف عملهم، فيصف نَفِيَّ الماء أو رغوة البحر التي تلتصق على لحى البحارة، فيقول في معرض هجائه المهلبَ بن أبي صفرة الأزدي منتقصاً قبيلته ومحقراً لهذه المهنة البحرية: (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 350):

"صَرارِيُّونَ يَنضَحُ في لحاهُـم نَفِيُّ الماءِ من خَشَـبٍ وقـــار"

وجاء في شعره مسميات بعض أجزاء السفينة؛ فهو يُسمي صاري السفينة "الدَّقَل" (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 351)، وهي تسمية ما تزال مستخدمة في الكويت (الرومي، 1996، ص ص. 45-46). ويُسمِّي الفرزدق أيضاً أنواع الحبال المستعملة في السفن، مثل الزِّيار، و"القُلُوس" جمع قلس وهو حبل ضخم (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 32)، و"الحِتَار" وهو حبل دقيق. أما الأشرعة فيسميها "الأقلاع". وأما لباس البحارة فهو كما ذكر في أحد أبياته يسمى "التبان" وهو سروال قصير يغطي عورات البحارة الذين يسميهم في قصائده: "الصراريون" نسبة لصاري السفينة (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 540). ويصف الفرزدق السفينة الكبيرة بأنها "مضببة" أي لها باب، (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 32). ويُحدد نوع الخشب المستخدم في بناء السفن، وهو خشب "الساج" (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 350)، النوع ذاته المستخدم في الكويت إلى سبعين سنة خلت قبل تصدير النفط (الحجي، 2007م، ص ص. 42-44). ويصف الفرزدق أيضاً طلاء ألواح السفينة بالقار (شرح ديوان

الفرزدق، ج. 1، ص ص. 350 -364) وهو إجراء يقوم به البحارة لسد الثغرات الموجودة بين ألواح السفينة منعاً لتسرب المياه. وبيَّنَ الفرزدق أيضاً اسم المِجداف المستخدم في دفع السفينة، وهو "المَرْدِيّ" (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 275) وهو اسم ما يزال مستخدماً في وقتنا المعاصر (الرومي، 1996، ص. 114).

ولا شك أن الفرزدق – على الرغم من - بداوته خبير بمجتمع البحارة إلى حد كبير، ولا غرو في ذلك؛ فقد عاش على ساحل كاظمة البحور، ومشهد البحارة ماثل أمام ناظريه طوال الوقت. وقد كانت لكاظمة صلة وثيقة بجزيرة فيلكا، ودلت الكشوفات الأثرية ونتائجها على ممارسة أهل فيلكا للأنشطة البحرية، وأظهرها اصطناعهم لمواقد يسيلون بها القار من أجل استخدامه في طلاء السفن وسد الثغرات بين ألواح السفينة (Benedikovaˊ et al., 2008, p p. 36-37)، و(Grassigli & Miceli, 2015, p p. 99-121) علاوة على ذلك، جاء في شرح ديوان الفرزدق اللقب الذي يطلق على ربان السفينة وهو "ناخداه" (شرح ديوان الفرزدق، ج.1 ، ص. 274) في سياق الحديث عن ناخداه في الأبلة، ولكن هذا اللقب يستخدم في جميع مناطق الخليج العربي مع تحوير خفيف "نوخذا" (الرومي، 1996، ص. 176). وفيما يلي مثال على أبياته التي تحتوي على هذا النوع من المعرفة البحرية (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص ص. 350-351):

وَجَدنا الأَزدَ مِن بَصَلٍ وَثـــومٍ وَأَدنى الناسِ مِن دَنَسٍ وَعارِ
صَرارِيّونَ يَنضَحُ في لِحاهُـــم نَفِيُّ المـاءِ مِن خَشَـــبٍ وَقارِ
وَكائِـن لِلمَهَلّـــبِ مِن نَسيبٍ تَـــرى بِلَبانِهِ أَثَـــرَ الزِيـــارِ
بِخارَكَ لَم يَقُـــد فَرَساً وَلَكِن يَقودُ الساجَ بَالمَـــرَسِ المُغارِ
مِنَ المُتَنَطِّقينَ عَلى لِحاهُـــم دَليلَ اللَيلِ في اللُجـــَجِ الغِمارِ
يُنَبِّئُ بِالرِيـــاحِ وَمـا أَتَتـــهُ عَلى دَقَلِ السَفينَةِ كَالصَراري

وفي سياق بحري آخر نقرأ ضمن ديوان الفرزدق أنه لمح إلى مجتمع الصيادين، أي صيادي الأسماك، فسماهم العركية، وقد تعني معنى آخر (الأزهري، ج. 1، ص. 200). فقال الفرزدق (شرح ديوان الفرزدق، ج. 2، ص. 39):

"رميلة أو شيمـــاء أو عركيـــة دلوك برجليها القعود الموقعا"

لقد اشتهرت الكويت بممارسة أهلها للغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي إلى أن توقف هذا النشاط في منتصف القرن العشرين (الشملان، 1986). يطلعنا الفرزدق على حقيقة ممارسة أهالي كاظمة والعدان وما حولهما المهنة نفسها، بالإضافة إلى وجود مجتمع من تجار اللؤلؤ. ويدل على ذلك إنشاده لقصيدة يقول فيها (ج. 1، ص ص. 586-588):

كدُرَّةِ غَــوّاصٍ رَمَـى في مهـيبة ... بأجرامه والنفسَ يخشى ضميرُها
مُـوَكَّـلة بالدُّرِّ خَرساءَ قـد بَكَـى ... إليه من الغَـوَّاص منها نذيــرُها
فقال أُلاقي الموتَ أو أدركَ الغِنَى ... لنفسي والآجــالُ جاء دُهُـورُها
ولما رأى ما دونــها خــاطَرَت بــه ... على الموت نفسٌ لا ينام فقـيرُها
فأهوى ونابَاهــا حوالي يتيـمةٍ ... هي الموتُ أو دُنيا يُنادى بشيرُها
فألقَت بـكفَّيــه المنيَّـةُ إذ دَنَــا ... بعضَّــةِ أنيابٍ ســريعٍ سُــؤورُها
فحرَّكَ أعلا حَـبلــه بِحَشاشــة ... ومن فَوقِه خضراء طام بُحُورُها
فما جــاء حتى مَـجَّ والماءُ دُونَــه ... من النَّفس ألواناً عبيطاً نحيرُها
إذا مــا أرادوا أن يحـير مذُوفَــةً ... أبى من تقضِّي نفسه لا يُحـيرُها
فلما أَروها أُمَّــهُ هــانَ وَجْــدُهــا ... رَجَــاءَ الغِنَى لما أضــاء مُنـيرُها
وظـلَّــت تغــالاها التجــار ولا ... ترى لها سيـمة إلا قليلا كثيرُها

فها هو الفرزدق يصف مخاطر الحصول على المحار في قيعان الخليج وتحديات الغواص، ومنها وجود المخلوقات المفترسة، ويصف اهتمام التجار بشراء اللؤلؤة اليتيمة. ثم يوضح كيف أن ثمن الدرة كفيل بأن يغير حياة أصحابها فيخرجهم من الفقر إلى الغنى. وفي بيت آخر يقول الفرزدق (ج. 2، ص. 164):

"لعمري لأعرابيــة في مظلــة ... تظل برَوقي بيتها الريح تخفق
كأم غزال أو كدرّة غائص ... إذا ما بدت مثل الغمامة تشرق"

إن ممارسة الغوص مهنة عرفها سكان الأراضي الكويتية خلال جميع العصور المكتشفة آثارها، حتى تلك التي تخص ما قبل التاريخ، فركام المحار كان موجوداً في

أكثر من موقع أثري في الصبية، حيث كاظمة، وجزيرة فيلكا (Rutkowski, 2011, p p.22-23) ولقد بين مؤرخو الكويت المحدثون وجغرافيوها مواقع وجود مصائد اللؤلؤ في الساحل الجنوبي لدولة الكويت، الذي يسمى العدان. وقد سمّى الغنيم (2001، ص ص. 39-32) والشملان (1986، ج. 1، ص ص. 447-454) أسماء تلك المغاصات "الهييرات"، وهي قريبة من ساحل العدان.

أما عن العدان؛ فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (2015، ج. 4، ص. 88) ما يلي: "قال نصر: عَدَانٌ موضع في ديار بني تميم بسِيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم، وقيل: هو ساحل البحر كله كالطّفّ".

وينص الفرزدق على العدان في قصيدة قائلا (ج. 1، ص. 261):

"وليست من اللائي العدانُ مَقِيظُها يرُحنَ خِفَافاً في المُلاء المُعَضّد"

ويتبين من شعر الفرزدق أن سكان سيف العدان هم بنو مازن التميميون (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 308)، حيث يقول:

"ومِن قبلها عُذتُم بأسياف مازن غداة كسوا شيبان عضبا مُهندا"

ومازن هي الفرع القبلي التميمي الذي انتمى له أحد خلفاء "الخوارج" الأزارقة، واسمه قطري بن الفجاءة المازني التميمي (البلاذري، ج. 5، ص ص. 143-167)، الذي ينص ياقوت الحموي على أنه ولد في الأعدان مع أخيه التوأم الماحوز (الحموي، 2015، ج. 1، ص. 220). ثم انتقل إلى العراق وشارك ضمن جيش الخوارج بثورته على الأمويين.

وقد جاء أيضاً ضمن ديوان الفرزدق إشارة إلى العدان عند قوله (شرح ديوان الفرزدق، ج. 2، ص. 306):

"ألا قبح الله القلوص التي سرت برحلي إلى خصيي عدان المهمل".

ويؤكد الشاعر الراعي النميري أن جزءاً من أهالي المقر يمتهنون الغوص على اللؤلؤ ويحاولون إيجاده ضمن المحار الذي أتوا به من البحر، فيقول (1980، ص. 146):

"فصبّحنَ المِقَرّ وهن خوصٌ على روح يقلبـــــن المحارا"

سادساً: مناطق أخرى بأرض الكويت في شعر الفرزدق

بجانب كاظمة والعدان من أراضي دولة الكويت يجيء الفرزدق في قصائده أو في أسباب قول القصائد من كتابة راويته أبي شفقل أو ابنه لبطة، على مناطق أخرى من هذه البلاد، فيذكر الدَّوّ، وبطن السيدان، وعرفج، والصعاب، والرحى، وذات الرمث، والصُّليب، واللياح، وبطن فلج، والشِّجْيِّ، والحفير، ولهاب، وبرقان. (انظر ملحق 2 خريطة أرض الكويت).

تقع الدَّوّ في المنطقة الجنوبية الغربية لدولة الكويت، وتمتد إلى المملكة العربية السعودية. تحرَّفَ اسمها وصار "الدبدبة"، وحددها مؤرخون معاصرون؛ مثل حمد الجاسر (1980، ص. 710) وفرحان الفرحان (د.ت، ص ص. 187–189) وسلطان السهلي (2007، ص ص. 240–246) وغيرهم. ومر بها الأزهري صاحب تهذيب اللغة حين كان أسيراً لدى قبائل بلاد البحرين تحت حكم القرامطة (السنيدي، 1425هـ، ص. 700). ذكرها الفرزدق في ديوانه ثلاث مرات: في المرة الأول قال في معرض فخره بأعماله الخيرية تجاه الفقراء (ج. 1، ص. 49):

"وإني ابن حمال المئين ابن غالب قطعتُ عرض الدوّ غيـــر راكب"

وفي البيت الآخر قال (ج. 1، ص. 188):

"ولن تحضر الجرعاء ترعى ثمامها ولا ترتعـــي بالدو من خربـــات"

أما البيت الثالث؛ فهو (ج. 2، ص. 153):

"وأنّى اهتَدَت والدَّوُّ بيني وبينها وزوراء في العينين جم فتوقها"

وعن بطن السيدان، وهو واد بجنوب الكويت يسمى الآن وادي الشق (السهلي، 2007، ص ص. 300–328)، الذي يبدأ من الخط الحدودي عند الدو أو الدبدبة وينتهي شمالاً عند السادة، امتلك الفرزدق فيها بئراً ولديه صك مكتوب بالملكية. فيقول الراوي في تمهيده لسبب قول قصيدة الفرزدق (ج. 1، 156):

حفر [الفرزدق] ركية ببطن السيدان إلى جانب مسلحة، فخاصمه رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، فقال:

"لعمري لأثماد بن خنسا وماؤه مسلحة الأنثى الخبيث ترابها
أخف على الشيخ العبادي مؤونة وأهون من حربي إذا صرَّ نابها
أفي أورة عـالجـتهـا وحفـرتها تميم حواليها وعندي كتابها
لنا منبت الضمران يا آل مالك وعرفج سلمى لنا وصعابها"

وأما عرفج سلمى التي ذكرها الفرزدق أو كفة العرفج كما جاء عند الأصفهاني؛ فتسمى الآن عريفجان، ويقول الأصفهاني (1967، ص. 279) شارحاً طريق الدو من نجد إلى البصرة ماراً بالأراضي التاريخية الكويتية: "ثم تأتي الدَّوّ، ثم تنحدر على بطن السِّيدان، وبالسيدان مياه منتظمة طولا لأفنائهم، منها: لبني عبدالله بن بكر بن سعد بن ضبة، ماءة يقال لها المنقاشية. وثم ماء يقال له المنقاش، وهو ماء قليل من ماء السماء، وأثماد لهم هناك". قال الراجز:

"صبَّحن أثمـــاد أبي منقاش خـــوص العيون ذبَّل المشاش
يرضين دون الرَّي بالغشاش يحملن صبياناً وخـــاش باش"

أي أخلاطاً، والغشاش: دون الريّ.

ثم يستمر الأصفهاني (1967، ص ص. 317-322) بذكر مضارب ومياه قبيلة بني ضبة، ثم يرجع مرة أخرى ليدون بتسلسل محطات ومياه وتلال الدرب إلى البصرة شمالاً عبر أرض الكويت، فكتب:

والدّوُّ أرض مستوية مفازة لا ماء به ولا شجر ولا جبال. مسيرة أربعة أيام، قيعان، وهو لأفناء تميم. وليس به ماء ولا شجر. ولا ينبت إلا النصي، والسّخبَر، وما أشبههما، لا ترى به شجرة مرتفعة رأساً. لا عرفجة ولا غيرها، إنما تراه مبياضاً كله. فإذا فصلتَ من الدَّوِّ صرتَ إلى كُفّة العرفج. وفي منقطع الدَّوِّ؛ حين تجوزه وأنت تريد البصرة، واد يقال له وادي السيدان، به مياه لأفناء تميم. فأما القاصد منها للطريق؛ فماء يقال له النحيحية، أظنه لبني حُميس، أو فُقيم. وعن يمين ذاك ماءٌ يقال له الرِّباطية. وفوق ذلك ماء يقال له [بياض]. وببطن السيدان مياه عدة، على كل ماء قباب مبنية. والمياه التي ببطن السيدان كلها

تسمى الجَرور والجراير لبعد قعرها، ولأنها لا تخرج إلا بالغروب [أي الدلو الكبير المصنوع من جلد الثور] والسّواني. فلا يخرج الغَرب من قعر البئر إلى فمها حتى يجرُّ الجملُ الرِّشاء [حبل الدلو] في الأرض من بُعد مذهبه.

ويُظهِرُ وَصْفُ الأصفهاني اهتمام سكان تلك الأراضي في ذلك الوقت بالمنشآت مثل القبب والسواني التي تطور عملية الحصول على المياه، وذلك أن عملهم الأساسي هو خدمة المسافرين فاقتصادهم هو اقتصاد لوجستيات.

وأما الصعاب التي أوردها الفرزدق في القصيدة الآنفة الذكر؛ فهي مذكورة عند الأصفهاني (1967، ص. 350) الذي وصف طريق الدوّ ومحطاته ومياهه فقال: "ولهم ببطن السيدان الحِمّانية، وهي ماءة لبني حِمّان. والربيعية لبني ربيع بن الحارث، وهم مختلطون بالصعاب، والصعاب أسفل من الدوّ والسيدان هم وبنو الحرماز بن مالك في مياه كثيرة". والأصفهاني يعني بالأسفل: شمال الدوّ والسيدان.

ثمة منطقة ليست بعيدة عن الأراضي الكويتية، وقد كانت ضمن الكويت قبل مائة عام إلى الجنوب الغربي منها، وإنما أوردها لتكتمل الصورة والمحيط المناطقي للكويت، واسم هذه المنطقة: "اللهابة". وهي مذكورة في بيت من قصيدة للفرزدق مرتبطة بنبات صحراوي ينمو فيها وهو الأرطى (ج. 1، ص. 423):

"وإن هَبَطَت أرطى لهاب ظعينة تميمية حلـــت إذا فزع النفر"

ومن المواضع التي تقع شمال دولة الكويت، تلك التي تسمى اللياح، وهي تتميز بوجود التلال (الغنيم، 2004م، ص. 114). ونجد هذه المنطقة مذكورة في شعر الفرزدق إذ قال (ج. 2، ص. 262):

"وأنى أتتنا والركاب مناخة بخوعى وأمسى باللياح اختلالها"

فضلاً على ذلك، ذكر الفرزدق موضعاً سماه "ذات الرِّمث"، والرِّمثُ نباتٌ صحراويٌ منتشر في بعض المناطق الكويتية، وقد تسمت إحدى المناطق الحديثة باسم "الرميثية"؛ نظراً لأنها تسمية قديمة يعرفها ويتداولها أهل الكويت. أما بيت الفرزدق؛ فهو (ج. 2، ص. 10):

"ألا حيِّ إذ أهلي وأهلك جيرة محلاً بذات الرِّمث قد كان يدرس"

أما الحد الغربي لدولة الكويت؛ فيشكله تضاريسياً وادي الباطن، واسمه التاريخي بطن فلج، وهو امتداد لوادي الرمة الذي ينبع من جبال الحجاز ويصب في خور الزبير شمال الكويت. وهو الحد الفاصل بين بلاد البحرين وبلاد العراق وبلاد نجد. ويتكون هذا الحوض الجاف، أو الوادي أو البطن، من عدد من الآبار التي تخدم القوافل، ولذلك اتخذ طريقاً للحجاج والقوافل منذ العهد الجاهلي إلى القرن العاشر الميلادي. وهو يوازي درب زبيدة أو درب الحيرة/الكوفة. وقد سمى الجغرافيون الإسلاميون أبرز محطاته من الشمال إلى الجنوب الغربي: المنجشانية، ثم بئر الربو، ثم الحُفير، ثم الرونج وهو متعشى، ثم الوِردة. ثم الرُّحيل ثم الشِّجيّ الواقعة الآن في منطقة الشقايا الكويتية. وقد أجرى ماجد المطيري وحامد المطيري (2017) دراسة أثرية تاريخية على منطقة الشقايا وأثبتوا أنها هي ذاتها الشجي المذكورة في كتاب المناسك المنسوب إلى إبراهيم الحربي وغيره ممن تناول طرق الحج في الجزيرة العربية. ووجدا فيها خاناً كبيراً لخدمة الحجاج المسافرين.

وقد جاءت فلج وبعض محطاتها مثل الشجي والحفير ضمن المواضع التي ذكرها الفرزدق في شعره، فيقول (ج. 2، ص. 197) مفضلاً بطن أو وادي فلج وضفتيه على نهر دجلة وضفتيه:

"لفلجٌ وصحراواه لو سرت فيهما أحب إلينا من دجيل وأفضل"

ونتأكد من دلالة كلمة فلج على أنها ضمن البطن أو الوادي بقوله (ج. 2، ص. 276):

"إذا منكبٌ من بطن فلج حبا لها طوت غوله عنها وأسرعت النقلا"

ويأتي الفرزدق أيضاً على محطة من محطات أو أحفار بطن فلج، وهي الحُفير، التي يخبرنا الطبري (ج.3 ص ص. 347-349.) أن خالد بن الوليد عسكر فيها بقواته قبل وصوله إلى كاظمة وخوضه معركة ذات السلاسل ضد الفرس، التي مكنته من فتح العراق. وعنها يقول الفرزدق (ج. 2، ص. 394):

"فمرّت على أهل الحفير كأنها ظليم تبارى سلطان شديد شكائمه"

وفي القصيدة نفسها يقول:

"إذا ما أتى دوني الفرَيّان فاسلمي وأعرضَ من فلج ورائي مخارمه"

ولقد مر بنا ذكر أبياته التي يكشف فيها عن حنينه لأرضه فيقول: (ج. 2، ص. 557):

"تَحِنُّ بزوراء المدينـــة ناقتـــي حنيـــن عَجُولٍ تبتغي البوَّ رائم

ويا ليتَ زوراء المدينة أصبحَت بأحفار فَلْجٍ أو بسِيفِ الكواظم"

أما المحطة الأهم وهي الشجي (الشقايا حالياً غربي الكويت) فهي مذكورة ضمن قصيدته التي يوثق فيها هربه من زياد بن أبيه؛ فقد اتخذ طريق البصرة ليصل إلى المدينة، والشاهد في البيت التالي (ج. 2، ص. 140):

"ألا طَرَقَت ظمياء والركب هُجّدُ دوين الشِّجْيِّ عن يمين الخرانق"

أما الخرانق التي ذكرها مع الشجي فليست معروفة.

أما برقان، وهي تضم الآن الحقل النفطي الكبير في منطقة الأحمدي بجنوب الكويت؛ فسيجيء ذكرها في معرض الكلام على الأحداث السياسية في أرض الكويت خلال العصر الأموي فيما يلي.

سابعًا: الميول السياسية لدى سكان كاظمة كما يعكسه شعر الفرزدق

اشتدت النشاطات العسكرية والسياسية للقبائل العربية المناوئة للخلافة الأموية، وكانت بلاد البحرين ونجد من أكثر المناطق جذباً لهذه الحركات، بحكم موقعها البعيد عن العراق والشام. أطلقت الدولة الأموية وجهازها الإعلامي مصطلح خوارج على هذه الفئة الشعبية التي تكونت -في الغالب - من القبائل العربية، وأبرزها قبائل تميم وبكر بن وائل وعبدالقيس.

ومن بين الحركات الانفصالية التي تطورت إلى تشكيل دولة، تلك التي قامت في بلاد البحرين، وتحديداً في هجر والقطيف وكانت بزعامة مسعود بن أبي زينب الذي حكم مدة 19 عاماً. وفي نهاية المطاف أرسل الأمويون جيشاً تمكن من التغلب على مسعود وقتله. وما يهمنا -بالدرجة الأولى- محاولة استنباط موقف أهالي أرض الكويت في هذه الحرب من خلال الإشارات الواردة في نصوص المؤرخين بالإضافة إلى الشعر المنسوب إلى أهالي هذه الأرض.

قدم البلاذري في كتابه أنساب الأشراف (1996، ج. 8، ص ص.345-356) واحدة من الروايات التي يتضح من خلالها أن من تولى قتل مسعود بن أبي زينب هو أحد موالي بني شيبان البكريين، وأن من قام باحتزاز رأسه رجلٌ من تميم. ويبدو أن الغرض من توضيح هذه التفاصيل إبراز القبائل المشاركة بالحرب ضد خوارج عبدالقيس.

وكذلك يظهر أن الشاعر الفرزدق التميمي أحد المحتفلين بهذه الهزيمة؛ إذ قال شعراً ذكر فيه هذه الحادثة ومكان حدوثها في برقان (جنوب دولة الكويت)، والقبائل المشاركة فيها. فأنشد الفرزدق (البلاذري، 1966، ج. 8، ص ص. 345-356):

"لقد عض عضاض على السيف عضة بأنيابه قـــد أثكلـــــت أم زينبا
كفت ضربة العضاض إذ سل سيفــه رجالاً شهـــوداً من تميــم وغيبا"

وقال أيضاً (شرح ديوان الفرزدق، ج. 1، ص. 379):

"لعمري لقد سلت حنيفة سلة سيوفاً أبت يوم الوغى أن تعيرا
تركن لمــسعــود وزينــب أخته رداء وسربالاً من المـــوت أحمرا
أرين الحروريين يوم لقائهم ببرقان يوماً يجعل الجـــو أشقرا"

ولعل احتفاء الفرزدق الذي ينتمي لكاظمة بهذا النصر في برقان يعكس عدم انضمام كامل سكان أرض الكويت للثورة البحرينية ضد الدولة الأموية؛ مما يعطينا تصوراً لانقسام ولاءاتهم السياسية إلى داعمة للدولة المركزية وأخرى مؤيدة للاستقلالية الإقليمية.

ولا شك أن ما يحكم قرارات الولاء السياسي لدى القبائل هي المصلحة الاقتصادية بالدرجة الأولى؛ فالمتضررون من الدولة المركزية (الأموية) ربما رأوا أنها استأثرت بالتجارة البحرية عن طريق ميناءي البصرة والأبلة، على حساب الموانئ البحرينية كالقطيف والعقير، ولذلك مالوا إلى رفض الاستمرار بالخضوع للسلطة الأموية في العراق والشام.

في المقابل، اختارت بعض القبائل البحرينية، ومنها قبيلتا تميم وبكر في كاظمة والعدان وبطن فلج، أن يكون ولاؤها السياسي للأمويين؛ ربما لمشاركتها في التجارة البرية والبحرية بسبب قربها من ميناء البصرة والأبلة، ومن طريق المنكدر، وطريق الحج

البصري الذي يربط البصرة باليمامة والحجاز، الذي ترعاه الإدارة الأموية. ومن المنطقي الاعتقاد أنه في حال حدوث توتر في العلاقات بين العراق وإقليم البحرين، خصوصاً مدن هجر والقطيف والعقير والزارة، فإن الضرر الاقتصادي سيطول المنطقة الوسطى بينهما، وهي كاظمة وما حولها؛ لأنها حلقة الوصل والمعبر بين الشمال والجنوب.

الخاتمة

ركزت هذه الدراسة على مسألة تاريخية تخص تاريخ الأراضي الكويتية حالياً خلال العصر الإسلامي: الراشدي والأموي، إذ تناولت بالدراسة شخصية الفرزدق، الشاعر والتاجر والسياسي، وهو من الشخصيات التي عاشت في كاظمة. ومن خلال دراسة هذه الشخصية ظهرت لنا تقاطعات مع شخصيات أخرى ذات أهمية وفعالية في المجتمع الحضري والبدوي في كاظمة. وقد كانت غاية الدراسة تأكيد حقيقة انتماء الفرزدق إلى كاظمة، وبخاصة قرية المِقَر الواقعة فيها، وذلك لمعالجة الخلل الحاصل في الدراسات الحديثة حول هذا الشاعر وتاريخ كاظمة وما حولها في العصر الإسلامي، فغالبية المؤلفين إما أن يغفلوا ذكر أصوله المكانية بكاظمة وإما أن يخطئوا في تحديد مكان كاظمة أو يتجاهلوا شرحها وتوضيح أنها ضمن أراضي دولة الكويت، أو أن ينسبوه للبصرة فقط. وقد حاولت هذه الدراسة أن تقدم الشواهد الشعرية من ديوان الفرزدق للبرهنة على معيشته ومعرفته الوافية بكاظمة وبما حولها. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: ظهر أن مركز استقرار الفرزدق وأسرته كان في قرية المقر الساحلية ضمن إقليم كاظمة شمال جون الكويت، ويجاورهم الفرع القبلي الذي ينتمي الفرزدق إليه وهو بنو دارم التميميون. وقد وصف الفرزدق كاظمة والمخارم؛ أي سلسلة تلال جال الزور، والآبار المقببة، وبين أسماء كثير من الشخصيات والقبائل التي تعيش بالقرب منه.

ثانياً: كان نمط الاستقرار في كاظمة حضرياً وشبه حضري وبدوياً، كما أثبتت الدراسات الأثرية مؤخراً. وهذا التنوع يبدو الآن جلياً في طريقة وصف الفرزدق للناس في كاظمة؛ فقد وصف مجتمع البحارة وغواصي اللؤلؤ وتجاره، وصيادي الأسماك، بالإضافة إلى أهل البادية وإبلهم وماشيتهم، وعن أهل محطات القوافل الذين يقدمون

خدمات للمسافرين عن طريق حفر الآبار وطيّها وتقبيبها وعمل الأثماد والأحواض ووضع السواني والأرشاء والدلاء، وبيع الطعام والشراب.

ثالثاً: تجول الفرزدق في الأراضي التي تسمى الآن "الكويت"، وذكر أسماء كثير منها، وعند المطابقة مع الدراسات الحديثة والتسميات الحديثة في دولة الكويت تبين دقتها، مثل الدَّوّ والعدان والسيدان والعرفج وبرقان في جنوب دولة الكويت. واللياح وبطن فلج والحفير والشِّجْيِّ والخرانق في غرب دولة الكويت. والرحى وذات الرمث والصعاب بوسط دولة الكويت.

رابعاً: يكتنز ديوان الفرزدق بالمعلومات الدالة على الحياة الفطرية في الأراضي الكويتية؛ إذ ذكر نباتات الأرطى والرمث والثمام والغضى والعرفج وغيرها. وفي القصائد وصف لكثير من الحيوانات الوحشية؛ كالبقر الوحشي والحمير الوحشية والذئاب والثعالب، بالإضافة إلى الغزلان والنعام وكذلك النسور والبوازي.

خامساً: إن قراءة ديوان الفرزدق مكنتنا من استشفاف موقفه، وإلى حد كبير، موقف أهالي كاظمة السياسي من الأحداث الكبيرة حولهم، وخاصة الصراع الأموي الخارجي. وتبينت ميول أهالي كاظمة نحو تأييد الأمويين على خوارج بلاد البحرين من بني حنيفة وقيس بن ثعلبة البكريين، وعبدالقيس. فيبدو أن مصلحة الأهالي الاقتصادية في الحفاظ على الرابط التجاري مع العراق والإدارة الأموية فيها؛ فهي التي تنظم قوافل الحج التي تمر في طريق الحج البصري، الذي هو بطن فلج، فيستفيدون عبر تقديم الخدمات اللوجستية للمسافرين.

إن شعر الفرزدق مفعم بالمواد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأنثروبولوجية، وحري بباحثي التاريخ الاعتناء بقصائده وغيره من شعراء العصر الإسلامي المبكر وتسخيرها لخدمة مسائل أخرى غير الأدب والبلاغة والنحو، خاصة أن شعر الفرزدق وجرير والأخطل وعمر بن أبي ربيعة وغيرهم من شعراء مواد أصلية أولية تختلف عن المادة التاريخية التي تم تدوينها في العصر العباسي على يد مؤرخين منحازين ضد الأمويين.

وبعد إجراء هذا الدراسة عن شخصية كاظمية واحدة وتبيان مدى الفائدة التي ظهرت من الناحية التاريخية، تتضح أهمية عمل مزيد من الأبحاث عن الشخصيات

التاريخية الأخرى التي ورد ذكرها في شعر الفرزدق ممن التقاهم في كاظمة وما حولها أو ممن هم أقرباؤه أو ممن ذكرهم أو هجاهم أو فاخر بهم. وستكون محصلة تلك الأبحاث جلاء الصورة التاريخية لمنطقة كاظمة وما حولها بشكل أظهر مما هي عليه الآن. ولا شك أن النجاح في هذه المهمة البحثية سيفتح آفاقاً للبحث بالأسلوب نفسه تقريباً في مناطق هامشية أخرى لم تلق العناية اللازمة فيما مضى.

المراجع

ابن الأثير، علي بن محمد. (1997). *الكامل في التاريخ*، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي.

ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله. (2019). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق عبدالله التركي. مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1995). *تاريخ دمشق*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور. (1414هـ/ 1994). *لسان العرب*. دار صادر.

ابن هشام. (1990). *السيرة النبوية*، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي.

الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد. (1991). *الاشتقاق*، دار الجيل.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*، تحقيق محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي.

الأصفهاني، الحسن. (1967). *بلاد العرب*، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي. دار اليمامة.

الأنباري، عبدالرحمن بن محمد. (1985). *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، تحقيق إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار.

الأندلسي، عبدالله البكري. (2019). معجم *ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، تحقيق عبدالله الغنيم وعبدالعزيز المانع. جامعة الملك سعود ومركز حمد الجاسر الثقافي.

بدوي، عبدالرحمن. (1993). *موسوعة المستشرقين*. دار العلم للملايين.

البشر، أحمد. (1951أ). كاظمة. *مجلة البعثة*، السنة الخامسة، (8)، 290–291.

البشر، أحمد. (1951ب). كاظمة: الفرزدق كويتي. *مجلة البعثة*، السنة الخامسة، (9)، 328–329.

البشر، أحمد. (1952). المقر. *مجلة البعثة*، السنة السادسة، (1)، 14 – 15.

البصري، خليفة بن خياط. (1397هـ [1977]). *تاريخ خليفة بن خياط*. دار القلم.

البصري، معمر بن المثنى. (1998). *شرح نقائض جرير والفرزدق*. المجمع الثقافي.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر. (1997). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. مكتبة الخانجي.

البلاذري، أحمد بن يحيى. (1996). *أنساب الأشراف*. دار الفكر.

الجاسر، حمد. (1980). *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا) القسم الثاني*. منشورات دار اليمامة.

الحاوي، إيليا. (1983). *شرح ديوان الفرزدق*. الشركة العالمية للكتاب.

الحجي، يعقوب. (2007). *صناعة السفن الشراعية في الكويت*. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

الحموي، ياقوت. (2015). *معجم البلدان*. دار صادر.

الدويش، سلطان مطلق. (2017). *كاظمة البحور: دراسة تاريخية أثرية*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الرومي، أحمد البشر. (1996). معجم المصطلحات البحرية في الكويت. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

السنيدي، عبدالرحمن. (1425هـ). مشاهدات الأزهري في شرقي الجزيرة العربية قراءة تاريخية في معجم لغوي. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها*، ج. 15، 25.

السهلي، سلطان بن عبدالهادي. (2007). *المعجم الجغرافي لدولة الكويت: القسم الأول محافظة الأحمدي*. منشورات الجزيرة.

الشملان، سيف مرزوق. (1986). *تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، الجزء الأول* . منشورات ذات السلاسل.

ضيف، شوقي. (د.ت). *تاريخ الأدب العربي*. دار المعارف.

الطبري، محمد بن جرير. (1967). *تاريخ الرسل والملوك*. دار المعارف.

الغنيم، عبدالله يوسف. (2005). *أشكال أسطح الأرض في شبه الجزيرة العربية في المصادر العربية القديمة*. وحدة البحث والترجمة – قسم الجغرافيا بجامعة الكويت.

الغنيم، يعقوب يوسف. (1995). *أوارة: لمحة من تاريخ الكويت*. د.ن.

الغنيم، يعقوب يوسف. (1995). *كاظمة في الأدب والتاريخ*. د.ن.

الغنيم، يعقوب يوسف. (1997). *السيدان قبسٌ من ماضي الكويت*. مكتبة الأمل.

الغنيم، يعقوب يوسف. (2001). *العدان بين شاطئ الكويت وصحرائها*. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

الغنيم، يعقوب يوسف. (2004). *دولة الكويت: الأماكن والمعالم*. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

فاعور، علي. (1987). *ديوان الفرزدق*. دار الكتب العلمية.

الفحام، شاكر. (1977). *الفرزدق*. دار الفكر.

الفرحان، فرحان. (د. ت.)، *تاريخ المواقع والأمكنة في دولة الكويت*. د.ن.

فوزي، فاروق عمر. (2000). *الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الإسلامي الوسيط*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

القطيعي، عبدالمؤمن بن عبدالحق. (1412هـ [1992]). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*. دار الجيل.

الكلبي، هشام بن محمد. (2004). *جمهرة النسب*. عالم الكتب.

المبرد، أبو العباس. (2009). *الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف*. دار الآثار.

مروة، محمد رضا. (1990). *الفرزدق: حياته وشعره*. دار الكتب العلمية.

المطيري، حامد مطلق. (2017). *الآثار الإسلامية على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة فيلكا*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

المطيري، ماجد مدلة، والمطيري، حامد مطلق. (2017). طريق الحج البصري وعلاقته بأرض الكويت: دراسة تاريخية للطريق وآثارية لمحطة الشجي. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، *35*، 137، 237–280. https://doi.org/10.34120/0117-035-137-007

النميري، الراعي. (1980). *ديوان الراعي النيمري*، تحقيق راينهرت فايبرت. فرانتس شتاينر.

الهمداني، الحسن. (1990). *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد الأكوع الحوالي. دار الرشاد.

الوزان، فيصل عادل. (2018). *تاريخ أرض الكويت في العصور الإسلامية*. مركز البحوث والدراسات الكويتية.

Benediková, L., Barta, P., Hajnalova, M., Miklikova, Z., Tirpak, T., Pieta, K. & Shehab, S. (2008). *Kuwaiti - Slovak archaeological mission to Failaka 2004-2008*. National Council for Culture, Arts & Letters (NCCAL).

Grassigli, G. L. & Di Miceli, A. (2015). *Al-Quraniyah, Failaka. Kuwaiti–Italian excavations 2010–2015 stratigraphy and phases* (Vol. 1). National Council for Culture, Arts & Letters.

Kennet, D., Ulrich, B & Le Maguer, S. (2014). *Kadhima: Kuwait in the early centuries of Islam*. National Council for Culture, Arts, and Letters.

Rutkowski, L, Makowski, M., Reiche, A., Wygnańska, Z., Sottysiak, A. & Wygnanska, Z. (2011). *Tumuli graves – beads and other mortuary gifts, Kuwaiti-Polish archaeological investigations in northern Kuwait*. National Council for Culture, Arts & Letters.

ملحق 1

شجرة أسرة الفرزدق.

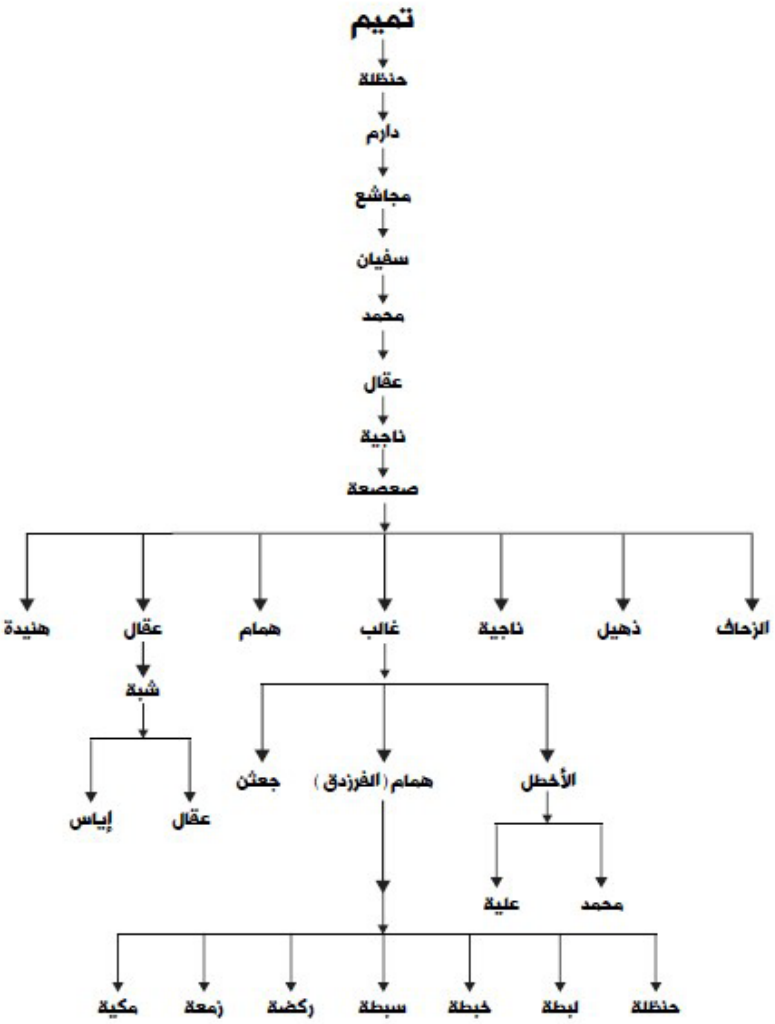

المصدر: (الكلبي، 2004، ص ص. 202-201)

ملحق 2

خريطة للمواضع بأرض الكويت المذكورة في ديوان الفرزدق وديوان النقائض

المصدر: (الوزان، 2018)

صورة 1

الصفحتان الأوليان من ديوان الفرزدق

(نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)

صورة 2

الصفحتان الأخيرتان ويبدو اسم الناسخ علي بن عيسى النحوي الذي نسخها عام 331هـ / 943م.

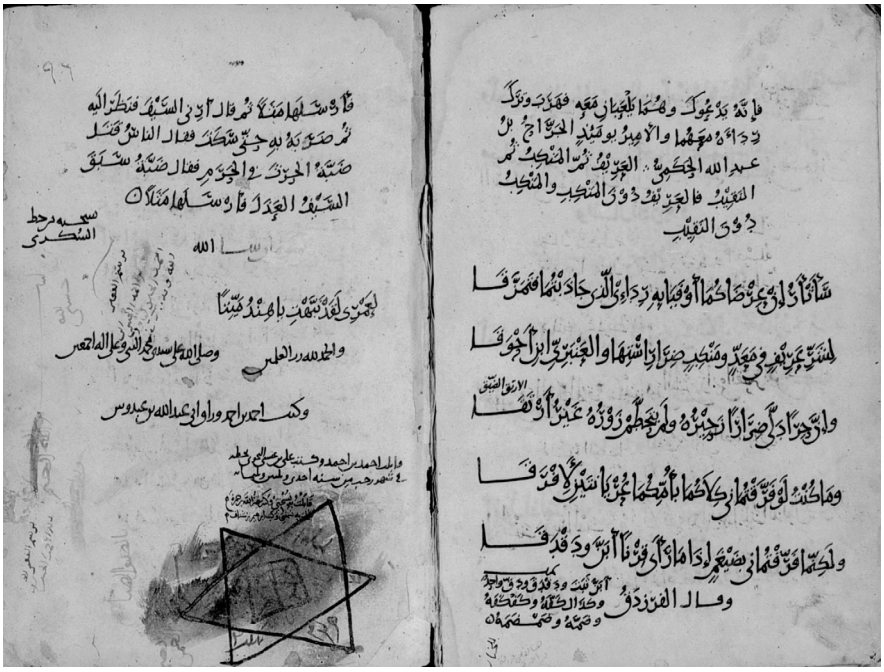

(نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق)

د. فيصل عادل أحمد الوزان، أستاذ مساعد، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الكويت. حاصل على الدكتوراه من جامعة إدنبره في المملكة المتحدة عام 2015. متخصص في تاريخ الكويت والخليج العربي الإسلامي والحديث والمعاصر. أنتج ما يزيد على 40 دراسة ما بين بحث وكتاب، وأبرز أعماله: "بلاد البحرين في فترة الإمارتين العيونية والعقيلية"، و"تاريخ أرض الكويت في العصور الإسلامية"، و"تجارة النقل البحري في الكويت من خلال سيرة حمد عبدالله الصقر". و"تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت" في ستة أجزاء، و"المجتمع التجاري في الكويت في سبعينيات القرن التاسع عشر".

Faisal.alwzan@ku.edu.kw

للاستشهاد:

الوزان، فيصل عادل. (2025م) علاقة الشاعر الأموي الفرزدق بكاظمة وما حولها من أراضي دولة الكويت: دراسة تاريخية (20-114هـ/ 641-732م). *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *51*(196)، 303-344.

https://doi.org/???

To cite:

Al-Wazzan, F. A. (2025) The Relation of the Umayyad Poet Al-Farazdaq to Kadhima and other lands of Kuwait: A historical study (20 – 114 A.H / 641 – 732 CE). *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, *51*(196), 303-344.

https://doi.org/???